[91] تعرف به أمور طاعته، ولا يمتنع أن يكون لها من الفهم ما تستدرك به ذلك، وقد علمنا أنها تشق ما تجمع من الحبوب بنصفين مخافة أن تصيبه الندى فينبت إلا الكزبرة فإنها تكسرها بأربع لانها تنبت إذا قطعت بنصفين، (1) فمن هداها إلى هذا فإنه يهديها إلى تمييز ما يحطمها مما لا يحطمها، وقيل: إن ذلك كان منها على سبيل المعجز الخارق للعادة لسليمان عليه السلام، قال ابن عباس: فوقف سليمان عليه السلام بجنوده حتى دخل النمل مساكنه فتبسم ضاحكا من قولها، وسبب ضحكه التعجب لانه رأى مالاعهد له به، وقيل: إنه تبسم بظهور عدله حتى عرفه النمل، (2) وقيل: إن الريح أطارت كلامها إليه من ثلاثة أميال حتى سمع ذلك فانتهى إليها وهي تأمر النمل بالمبادرة فتبسم من حذرها " رب أوزعني " أي ألهمني. (3) أقول: قال الرازي في تفسيره: رأيت في بعض الكتب أن تلك النملة إنما أمرت غيرها بالدخول لانها خافت أنها إذا رأت سليمان على جلالته فربما وقعت في كفران نعمة ا، وهو المراد بقوله: " لا يحطمنكم سليمان " فأمرتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى تلك النعم فلا تقع في كفران نعم ا. (4) 1 - فس: " وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير " (5) قعد على كرسيه وحملته الريح (6) على وادي النمل، وهو واد ينبت الذهب والفضة، وقد وكل ا به النمل وهو قول الصادق عليه السلام: إن واديا ينبت الذهب والفضة، قد حماه ا بأضعف خلقه وهو النمل، لورامته البخاتي (7) ما قدرت عليه. فلما انتهى سليمان إلى وادي النمل فقالت نملة: " يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا

_____ (1) في المصدر: باربع قطع، لانها تنبت إذا شقت بنصفين. (2) في المصدر: تبسم بظهور عدله حيث بلغ عدله في الظهور مبلغا عرفه النمل. (3) مجمع البيان 7: 215. (4) مفاتيح الغيب 7: 376. (5) في المصدر: والطير فهم يوزعون. (6) في المصدر: وحملته الريح فمرت به على وادي النمل. (7) في المصدر: البخاتي من الابل. قلت: البخاتي جمع البختية: الابل الخراسانية. _____